(حزب العمل الصهيوني) ، وربما أدى الى اشتداد حدة الانقسام بين التنظيمات التي تقف الى جانب غولدمان أو تشاطره شيئا من آرائه (كالفئات الصهيونية العمومية في الولايات المتحدة ، مثلا) ، وبين العناصر العاملة بوحي من متطلبات السياسة الرسمية لحكومة اسرائيل . حتى ان غولدا مئير ، رئيسة الحكومة ، اختارت عنوانا لخطابها أمام المؤتمر على النحو الاتي : « أخطار الانقسام بيننا » . ومما جاء على لسانها في جو مشحون بالازمة داخل قاعة المؤتمر : « من بين جميع المواهب التي نتحلى بها ، لدينا « موهبة » فذة هي : التطرف » . (مجلة **نيوزويك** الاميركية ، ٧٢/١/٣١) .

على ان اقصاء الدكتور ناحوم غولدمان ليس الا الظاهرة الخارجية التي تميز بها المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون . ولا بد من تناول الجوانب الاخرى لهذا المؤتمر لكي تتضح أبعاد الصورة الكاملة ، ويتاح الوقوف على المشكلات التي عالجها والتعرف الى الازمات التي واجهها . فالحركة الصهيونية ارتأت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ان تضع لنفسها برنامجا يلخص أهدافها في صيغة جديدة (برنامج القدس ، ١٩٦٨) ، كما عمدت الى اتخاذ قرارات شتى تتعلق بتجديد شباب المنظمة العالمية واستقطاب المزيد من يهود العالم ، بالاضافة الى اعادة النظر في تركيبها وهيكلها التنظيمي .

الاحصاء الصهيوني « وصراع الاجيال »

ظهرت خلال انعقاد المؤتمر الاسبق (السابع والعشرون ، ١٩٦٨) بوادر تذمر ومناداة بالتجديد في صفوف العناصر الشابة داخل الحركة الصهيونية . وارتفعت أصوات الشباب مطالبة بجعل المنظمة الصهيونية ميدانا مفتوحا أمام الجيل الطالع ، لا سيما بالنسبة لاحتلالهم بعض المناصب والمراكز التي تسيطر على مقدرات الحركة ومواقع القوى في داخلها . فبادرت وسائل الاعلام الصهيوني حينذاك الى التحدث بصورة مستفيضة ، ولهجة تنم عن الاعتزاز والرضا ، عما دعته بـ « ثورة الشباب » ، زاعمة ان المؤتمر السابع والعشرين قد انحنى أمام « انتفاضة القوى الشابة » واستجاب لمطالبها . وكان « الاتحاد العالمي للطلاب اليهود » قد ناقش في جلسة استشارية عقدها بمدينة ميلانو (كانون الثاني ، ١٩٦٨) اقتراحا يدعو الى حل الحركة الصهيونية . فسقط الاقتراح نتيجة التصويت . مما دفع بمندوب المملكة المتحدة في الاتحاد المذكور ، غوردن هاوسمان، الى طرح دعوة مضادة من شأنها ان تمتص النقمة وتؤدي الى احتواء العناصر المعارضة. فقد ناشد هاوسمان الحركة الصهيونية توسيع نطاقها حتى تشمل جميع الذين استفزتهم حرب حزيران وتحفزهم لتأييد اسرائيل ودعمها بصورة فعلية . كما دعا الى وجوب احداث تغيير جذري في تركيب الحركة بحيث يؤدي هذا التغيير الى افساح المجال أمام التمثيل على أساس فردي أو على أساس المنظمات التي أعلنت قبولها ببرنامج القدس (١٩٥١) (٧).

لكن العناصر الشابة والطلابية في الخارج تطلعت الى اجراء انتخابات داخل الحركة ، وتوسمت في تحقيق ذلك مناسبة لحقن دماء جديدة تنعش الجسد الفاسد للمنظمة الصهيونية بنظرها . بينما لم تشهد الحركة الصهيونية انتخابات من هذا القبيل طيلة ما ينيف على عقدين من الزمن . ومن الطبيعي ان تلقى مثل هذه الانتخابات معارضة شديدة في أوساط الذين تحدوهم الرغبة الى الاحتفاظ بمقاعدهم وعدم التنازل عن نفوذهم داخل المنظمة .

كيف جرت تلك الانتخابات وما هي نتائجها على صعيد نسبة التمثيل في المؤتمر الصهيوني؟ في أواخر شهر شباط (فبراير) ١٩٧٠ عقد المجلس الصهيوني العام دورته السنوية « تحت وطأة التهديدات التي أطلقتها وفود الشباب بعرقلة سير الاجتماعات والحيلولة دون استمرار الدورة»(٨). والمعروف ان هذا المجلس هو بمثابة الهيئة الحاكمة للمنظمة